مفهوم البحث العلمي وشروطه

1/ مفهوم البحث العلمي:

أ- **لغة:** التَنقيب و التفتيش عن الشئ، فيقال بحث يبحث بحثا وتَبَحَّثَ واستبحث وابتحث، ويقال أيضا: بحث في الأرض أي حفر وباحثه أي حاوره.

ب- **اصطلاحا:** هو معالجة فكرة معيَنه ومحدودة لمعرفة كنهها وأبعادها.

البحث العلمي محاولة جادة لاكتشاف خبايا المعرفة والتّنقيب عنها وتنميتها وفحصِها وتحقيقها بتقصَ دقيق من خلال عرضها بطريقة ذكية.

أي أنَه **نشاط علمي** يتمثَل في **جمع المعلومات** من **مختلف المصادر** من أجل **تحليلها ومقارنتها بهدف** الوصول إلى **أسئلة إشكالية** لمعالجة أفكار معيَنه، لغرض تقديم **حلول للإشكالية** في نهاية البحث.

2/ طبيعة البحث العلمي:

يقوم أساسا على طلب المعرفة، وتقصَيها للحقائق، والبحث في المشكلة، وصولا إلى الحلول، ما سيسفر على تقدَم البحث و تطويره في كلَ الميادين.

3/ شروط البحث العلمي:

أولا: أن يتَسم **بالأصالة والتَجديد**، بمعنى أن يتمَ تناول موضوع لم يسبق لأحد وأن اشتغل عليه، إلاَ إذا كان الغرض هو تقييد بحث علمي سابق، وعرض نتائج مغايرة.

ثانيا: أن يتَسم **بالواقعيَة** بمعنى أن يكون مرتبطا بواقع الحياة، وأن يكون قابلا للتَطبيق والإجراء على أرض الواقع.

ثالثا: أن يتحلى **بالأمانة العلميَة** من خلال الرَجوع إلى المصادر الأصليَة في النَقل، وعدم النَقل عن مصادر ناقلة عن المصادر الأصليَة، إلاَ عند تعذَر الحصول على المصدر الأصلي، أو مخطوطا لا يسهل الاطلاع عليه.

رابعا: أن يتَسم **بالموضوعية**: بمعنى يجدر بالباحث البعد عن الذَاتية، وعدم التَحيَز أثناء إعداده للبحث لأيَ طرف من الأطراف، لمعرفة أسباب الإشكالية بدقَة ومن ثمَ معالجتها بشكل سليم للوصول إلى الحلول الموضوعية.

خامسا: **سلامة اللَغة ووضوحها ودقَة التَعبير**، فعلى الباحث أن يراعي ألاَ تكون عباراته طويلة تسبَب تشتَت القارئ أو مللـه، ولا أن تكون قصيرة فتؤدَي إلى خلل في المعنى، مع ضرورة توظيف مصطلحات خاصَة بالموضوع، والابتعاد عن التَعقيد والرَكاكة والابتذال.

6- **جودة العرض والتَرتيب وحسن التَقسيم والتَبويب**.

4/ شروط الباحث العلميَة:

هي مجموعة من الضَوابط الأخلاقيَة والعلميَة التي يتعيَن على الباحث الالتزام بها قبل البحث وتستمرَ معه إلى نهايته، وعدم العمل بهذه الضَوابط يفقد بحثه صفته العلميَة.

أولا: **عنصر الاجتهاد والقدرة على الابتكار والعرض المنطقي**: ويعني ذلك أن تكون للباحث القدرة على الإتيان بجديد لإضافته إلى ما وصل إليه الباحثون الآخرون، فيتعيَن على الباحث اثبات وجوده بالوصول إلى ما يميَزه، فالباحث الذي لا يلمس في بحثه جديدا لا يعدَ باحثا بالمعنىَ الدَقيق للكلمة بل مقلَد جامع وناقل، وعنصر الإبداع والابتكار يخصَ الباحثين في مستوى رسائل الدَكتوراه، أمَا مذكَرات الماجستير وغيرها يكتفي فيها الباحث بتعلَم تطبيق المنهج، التي تعدَ عمليات الوصف والتَحليل والمقارنة والفهم والاستنتاج من ضروریاته.

ثانيا: الفهم الدَقيق للنَصوص وإمعان النَظر في الآراء: إنَ الفهم الجيَد للنَصوص يمنح الباحث القدرة على التَحليل والاستنتاج والإجابة على أيَ إشكال يعرضه ولا ينقض رأيا إلاَ بدليل ينفيه.

ثالثا: مبدأ الشَك: على الباحث بالإضافة إلى دقَته في فهم الظَواهر والنَصوص، أن يستخدم مبدأ الشَك في النَصوص التي يقرؤها، ولا يهوَله في ذلك شهرة مؤلَف النَص إلاَ بحجَة مقنعة، لأنَ عمل الفكر يستثار بواسطة إثارة الشَك ويتوقَف عندما يحصل على الاعتقاد.

رابعا: معرفة اللَغات الأجنبيَة: أن يكون الباحث عارفا بإحدى اللَغات الأجنبيَة والحاجة إلى ذلك أوَلا للاطَلاع على ما كتبه المستشرقون والعلماء الذين تناولوا التَراث العربي الإسلامي، ثانيا لحاجة البحث الملحَة في عصرنا الحالي إلى المناهج والنَظريات الحديثة في المجالات المختلفة.

خامسا: القدرة على الإقناع فالبحث علاقة يقيمها الباحث مع الآخر:

_ **من يقرأ لهم** ويستلهم منهم المعلومات (المصادر التي يأخذ منها المعلومات) فلا يقف موقف الآخذ فقط، بل يحاور أفكارهم ويبدي رأيه فيها.

_ **من يكتب إليهم** (القارئ) حيث يوصل إليه نتائجه ليثبت جدارته وتحقيق الوظائف التَالية:

الوظيفة الإخبارية: تتمثَل في إيصال معرفة ومعلومات حول ظاهرة يفترض أنَ القارئ يجهلها، أو يريد الاستزادة في تحصيل معلومات أخرى متعلَقة بها.

الوظيفة التَواصلية: ليجعل الباحث التَواصل بينه وبين القارئ مستمرَا لا ينقطع، وذلك باستعمال وسائل ناجعة تجعل التَواصل مستمرَا.

سادسا: التَأدب الأقصى: كثيرا ما يحقَق الباحث وظيفتي الإخبار و التَواصل، غير أنَ عنصر التَأثير يكون مفقودا، لغياب الجانب الأخلاقي للباحث، فالتَخلق بأخلاق الباحثين ضرورة علميَة قبل أن يقون سلوكا اجتماعيَا.

5/ أنواع البحث العلمي:

أولا/ **حسب الاستعمال**:

أ- المقالة:

هي بحث قصير يقوم به الطَالب الجامعي، خلال مرحلة الليسانس بناء على طلب أستاذه في المواد المختلفة، والهدف من إنجازه هو تدريب الطَالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة وتدريبه على استخدام المكتبة والاستفادة من مصادرها، وتعليمه الإخلاص والأمانة وتحمَل المسؤولية في نقل المعلومات، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب- مشروع البحث:

ويسمى عادة "**مذكرة التَخرج**" ينجزها الطَالب في مرحلة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة إلاَ أنَه أكثر تعمَقا من المقالة، ويتطلَب من الباحث مستوى فكري أعلى ومقدرة أكبر على التَحليل والمقارنة والنَقد، وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معيَن يختاره الطَالب، والغرض منه تدريب الطَالب على اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللاَزمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بالإضافة إلى تدريبه على طرق التَرتيب والتفكير المنطق السليم.

ج- الرَسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية – عادة ما تكون درجة الماجستير – والهدف الأوَل منها هو أن يحصل الطَالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكَنه ذلك من التَحضير للدَكتوراه.

د- الأطروحة:

تعد درجة الدكتوراه أعلى درجة أكاديمية يحصل عليها الطالب الباحث تقدمها الجامعة فهو مطالب بأن يتناول موضوعا لم يسبق لأحد وأن اشتغل عليه، إلاَ إذا كان الغرض هو تقييد بحث علمي سابق، وعرض نتائج مغايرة، كما يشترط في الباحث عنصر الاجتهاد والقدرة على الابتكار والعرض المنطقي ويعني ذلك أن تكون للباحث القدرة على الإتيان بجديد لإضافته إلى ما وصل إليه من سبقوه.

قائمة المراجع:

1- بلعلى آمنة، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب.

2- حفني داوود، المنهج العلمي في البحث الأدبي.

3- ملحس ثريا، منهج البحوث العلمية للطلاب.

4- محمد عبد النبى السيد غانم، منهجية البحث العلمي.

مفهوم البحث العلمي وشروطه